

شاعر وحيد

قصائد هايكو

**الطبعة الأولى
2020م - 1441هـ**

**ديوان العرب
للنشر والتوزيع**

عنوان الكتاب: شاعر وحيد

اسم المؤلف: محمود الرجيبي

التصنيف الأدبي: قصائد هايكو

رقم الإيداع: 10840 / 2020

الترقيم الدولي: 0 - 92 - 6792 - 977 - 978

تصميم الغلاف: عماد أبو أشتية

التدقيق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: محمد وجيه

رقم الطبعة: الطبعة الأولى

المدير العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

شاعر وحيد

قصائد هايكو

محمود الرجبي



هَذَا

إلى الإنسان النبيل الذي يحمل قلباً يتسع لمجرة من المحبة،
ويضيق عن ذرة كره واحدة !!
إلى الذي يسافر عبر حقول قلوبنا،
ويزرع فيها بذور فاكهة الأمل،
بكل روائح وألوان وأشكال الذكريات الجميلة،
ويترك لنا وحننا مهمة قطفها !!
إلى محمود الأخرس...
شكراً لأنك صديقي...

محمود الرجبى

الهايكو والرأى المختلف

وجهة نظر فى قصيدة الهايكو العربية

إن شعر الهايكو هو شعر وصف فى الأساس (سواء أكان الوصف بصرياً أو سمعياً أو مما تراكم فى الذاكرة أو من الخيال الذى يخلق بأجنحة الابتكار والمقارنة والتقريب والتأويل وإعادة تدوير وإنتاج المشهدية)، إن الوصف يعتمد على قدرة عينيك على إرسال الإشارة إلى عقلك أو قلبك، حسب حالتك النفسية وثقافتك المتراكمة ، وزاوية الرؤية الداخلية والخارجية التى تقف عندها وتنظر إلى ما يحدث لحظة رؤيتك لمشهد ما أو حتى تخيله، فىقوم العقل أو القلب دون تدخل منك، بإعادة النظر مرة أخرى وتحليل الرموز والإشارات التى وردت من البصر فى حالة الرؤية المباشرة أو من البصيرة فى حالة التخيل وبطريقة سريعة ومعقدة، يتم ميلاد (رؤيا) خاصة بك، قد تقتلها لغتك فوراً أو قد تحيىها إلى الأبد، لذلك أرى أن الهايكو فن لغوي بامتياز، يسبح ويعوم ويغطس كما يشاء فى بحر اللغة، فإذا كانت اللغة هى جسد الهايكو، فإن الوصف عيناه ويداه !!

وقد عُرِف الوصف منذ أن عرف الشاعر العربي الشعر، يقول ابن رشيق القيرواني صاحب كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده: "الشعر إلا أقله راجعٌ إلى باب الوصف" والشاعر الذي يُظهر مقدرة فنية في نقل صور موصوفه وتجليتها وتوضيحها للسامع يكون ذلك دليلاً على تفوّقه وبراعته، ومدى دقته ومهارته في فنّ الوصف "فأحسنُ الوصف ما نُعت الشيءُ حتى تكاد تُمثله عيناً للسامع"

فالوصف في المعجم العربي هو التجسيد والإبراز والإظهار وفي التراث النقدي العربي يقول قدامة بن جعفر في الوصف: "إنما هو ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات"

يقول الدكتور شوقي ضيف: "والوصف في كلّ شيء نوعان: خيالي وحسيّ. فالوصف الخيالي يعتمد التشبيه والاستعارة ويحاول أن يستحضر الموصوف من الذاكرة. أما الوصف الحسي فهو تصوير للموصوف. ولاريب في أنّ الوصف الحسي أبلغ وأجود وأندر وأكثر صعوبة من الوصف الخيالي". طبعاً لا يقصد الدكتور شوقي ضيف أن الوصف الحسي لا يعتمد على المجاز أو التشبيع والاستعارة، وإنما يقصد صعوبة وصف مشهد أمامك ببلاغة وجمالية كاملة، حيث أن الناس ترى ما ترى ولكنها لا ترى كما ترى !!

قلت سابقاً: إن الهايكو هو فن الوصف القائم على أساس اللغة وحساسيتها الخاصة بها ومميزاتها وصفاتها والحضارة التي ترتبط بها والمختلفة بين شعب وآخر بالمفاهيم والعادات والروحانيات، ولا يختلف الهايكو حقيقة عن شعر الوصف العربي القديم إلا بأن الهايكو الحديث عبارة عن قصيدة وصف كاملة مستقلة بحد ذاتها وقصيرة جداً، بينما الوصف الشعري العربي القديم كان جزءاً من قصيدة كاملة قد تتناول أغراضاً شعرية أخرى عديدة كالمدح والثناء والفخر والهجاء..الخ.

يُعرّف الوصف في الثقافة العربية كما يقول الكاتب رحمان خليفة في مقالته المختصرة عن وصف الطبيعة في الثقافة العربية: (الوصف غرض من أغراض الشعر القديمة، حيث واكب الإبداع الشعري منذ الجاهلية، ولا يزال غرضاً مطروقاً حتى اليوم. إن الوصف يسير في مسلكين اثنين، فهو إما أن يكون ممتزجاً مع غيره من الموضوعات الأخرى كالمدح والثناء والغزل وما إليها حيث أننا إذا مدحنا فإنما نصف محاسن الممدوح، وإذا رثينا فنحن نصف مناقب الفقيد، وهكذا.....، وإما يكون غرضاً مستقلاً بذاته لم يقصد به سواه.

وبما أن الطبيعة كانت ملهمة للفنون المختلفة دائماً خاصة للشعراء
وفضلاً عن ذلك ترافق الشاعر بجمالها ومظاهرها طول حياته، ويستوحي
الشاعر منها عناصر تجربته الشعرية كان وصفها منذ القديم عنصراً مهماً
طرقه كثيرون من الشعراء واتسع المجال فيه ولم يخل ديوان أي شاعر منه.
عالج الشعراء وصف الطبيعة في القرون المختلفة وأمعنوا في مظاهرها
بالأوصاف المتنوعة، وتخللت أبياتهم لوحات جميلة من الصور التشبيهية
والاستعارية التي استمدوها من الطبيعة.)

وهناك تعريف جميل للوصف الأدبي ورد في كتاب (تاريخ الأدب العربي،
حنّا الفاخوري، 1951 الطبعة الأولى) :

(الوصف الأدبي: يستخدم في القصائد الشعرية النثر والكتابات الأدبية
والإعلامية، وقد يعتمد على الخيال والتشبيه والكنيات، والمحسّنات
اللفظية كالطباق، والمقابلة وغيرها.

وكذلك يقول الأستاذ علي فاعور في شرحه وظبطه لديوان أبي النّوّاس،
وكذلك ينقل عنه الأستاذ رحمان خليفة بشار في مقالته (وصف الطبيعة في
الثقافة العربية) ما يلي: "يقسم الأدباء الوصف الى قسمين: وصف الظواهر
الطبيعية التي هي من خلق الله القادر المبدع، ووصف الآثار الإنسانية

التي هي من صنع الإنسان الحاذق المخترع، ثم هم يتناولون الظواهر الطبيعية فلا يجدونها متماثلة في جميع الخصائص، فيعقدون بينها موازنة تنتهي إلى تقسيمها قسمين: الظواهر المتحرّكة، وهي كل ما يجري فيه ماء الحياة وينبض بالحركة: من حيوان أليف كالناقة والفرس، والكلب والمعز والغنم، أو وحش مفترس كالأسد والذئب والحشرات والهوام.

والظواهر المتحركة إمّا خارجية كهذا الذي قدمنا أمثلة له، ويسميه الغربيون الوصف الموضوعي، وإمّا داخلية، فهي تلك التي تمثّل أحوال قائلها، فتصف خواطر نفسه، أو خفقات قلبه، تقرّح كبده، أو تحرق فؤاده، أو هجسات وجدانه، أو همسات شعوره، أو لمحات أفكاره، أو ومضات إنسانه، إلى آخر ما يصوره من تلك التموجات النفسية، والاهتزازات العاطفية، وهو الوصف الذاتي. والظواهر الساكنة، وتنصرف إلى كلّ ما تشتمل السموات والأرض من أجرام وكواكب، وجبال وصحاري، ووهاد ونجاد، وبحار وأنهار، وما ينشأ عن هذه وتلك من مد وجذر، وبرق ورعد، غيث ومطر، وزلازل وبراكين، وزعازع وأعاصير".

وهذا دليل واضح على أن آلية الهايكو بحد ذاتها هي عملية وصف موجودة في الثقافة و اللغة العربية، وهناك شواهد عديدة في الشعر القديم

والحديث، تصلح كنماذج ناجحة تماماً عن شعر الهايكو قديمه وحديثه،
مهما تفلسف محبو التنظير والانبهار بالحضارات الأخرى بعكس ما نقول،
ومحاولاتهم التي بلا جدوى لفصل تأثير الحضارات ببعضها أو حتى وصولها
لنفس المستوى الإنساني من الثقافة والرؤى، ففي النهاية كلنا خرجنا من
رحم واحد !!

الهايكو قصيدة اللحظة.. التقاط المشهد الذي لا ينتبه إليه العابرون..
وعندما يقرؤون نصك تصيبهم الدهشة ويقولون “يا الله كيف لم ننتبه
لهذا؟!”.. الهايكو أشبه بالتوقيعة والأبيجراما مع أنه يختلف عنهما
بالخصائص والتكوين والأسلوب والبناء.. تجد فيه كل شيء ولكنك تجد فيه
روحك أولاً!

يقول الشاعر محمد الأسعد:

(الهايكو اليابانية شكل من أشكال هذه اللحظة الجمالية. شكل دال على
فلسفة رؤيا معينة يندرج في سبعة عشر مقطعاً تتوزع على ثلاثة سطور:
خمسة مقاطع، سبعة مقاطع، خمسة مقاطع. ومدة ترتيلها لا تتجاوز مدة
النفس الواحد. ولكن لا ضرورة تتطلب ابتكار نمط مواز لهذا الشكل
الياباني في العربية. فوحدة الوزن العربية هي التفعيلة لا المقطع. كما أن

إعطاء اللحظة الجمالية طابعاً مميزاً يعاكس تنميط الأشكال وينسجم مع جعل الشكل مفتوحاً، مع الحفاظ على شكل أقصر يجسد لحظة الحدس المباشر).

يقول " جلن هيوز": " من الصعب أن نتوقع إفلات شاعرٍ ذي اهتمامات تجريبية واسعة من تأثير الشعراء اليابانيين.. فقصائد التانكا والهايكو الصغيرة المميزة والمحشدة بالإيحاء والمتضمنة لجوهر المخيلة الصافية والمكثفة تجتذب الشاعر التصويري. ولم يكتب التصويريون الذين بعثوا الحيوية في الشعر الغربي قصائد هايكو بالإنجليزية فقط ، في تقليد متعمد للشعراء اليابانيين وبحثاً عن شكل أكثر صلابة يخلصهم من أشكال العصر الفكتوري، بل وتبنوا الرؤية اليابانية إلى فن الشعر. وهذا واضح في بيان المدرسة التصويرية الذي يشدد على استخدام الصورة البصرية (جماع الفكر والعاطفة في لمحة حسب تعبير أزرا باوند) وعلى استخدام لغة الحديث اليومي والتركيز وخلق إيقاعات جديدة خارجة على الإيقاعات المتوارثة (الشعر الأمريكي، إعداد جيوفري مور، طبعة بنغوين، 1985).

إن الهايكو يعيد إلى الذاكرة السؤال المحير: (لماذا يكتب الإنسان)، هل لأن الكتابة كما يقول الكاتب أيمن عبد المعطي في مقالته (اكتب كي لا

تكون وحيداً): (مساحة لإعادة النظر للعالم من حولي ومحاولة تفسيره، وهي وقفة مع الزمن والأحداث، وقفة تحاول الخروج بفهم أفضل ورؤية أكثر اتساعاً، هل لأن الكتابة أيضاً فعل إنساني، فرغم صدوره عن ذات مفردة، إلا أنه يغوص في حيوات بشر من لحم ودم ومشاعر وقدرات متفاوتة من التفكير وتراكم الخبرات،)؟!

أم أننا نكتب لأننا نحب أن نكتب فقط، هكذا بدون أيّ تبرير أو فلسفة لرغبتنا في الكتابة ؟!

إذا أردت تعريفاً تقليدياً لشعر الهايكو فهو: (هو نوع من الشعر الياباني، يحاول شاعر الهايكو، من خلال ألفاظ بسيطة التعبير عن مشاعر جياشة أو أحاسيس عميقة. تتألف أشعار الهايكو من بيت واحد فقط، مكون من سبعة عشر مقطعاً صوتياً (باليابانية)، وتكتب عادة في ثلاثة أسطر (خمسة، سبعة ثم خمسة).

أما الهايكو كما أراه، فهو نص مكثف يعتمد على المشهدية الحسية التي توقظ أو تخلق أو تبتكر أو تمتزج بمشهدية أخرى كاملة أو ناقصة أو خفية أو مجزوءة أو مموهة، لتخلق إثارة ما (قد تسمى الدهشة أو الاندهاش أو الحكمة أو الفلسفة أو الفكرة أو المعنى الكامن أو الاستنارة)، في ذهن

المتلقي، وهي قابلة (في البداية والنهاية) للتكاثر أو التوالد في رحم بصيرة المبدع، سواء أكان الرحم للكاتب (المبدع) أم القارئ (المتلقي) !!

والتكثيف في الهايكو قد تنقلص فيه الكلمات بتقنية الإيجاز وهي التعبير الدال على البلاغة، والتي تعتمد على سعة القاموس اللغوي والمعرفة التراكمية والخبرة والإحساس الإيقاعي بالألفاظ، قد تنكمش المشهدية وتنحصر في ألفاظ قليلة لا تتجاوز الست كلمات، وقد قرأت مشهديات كاملة بعدد كلمات أقل، مما يؤدي إلى إيقاظ الوعي الكامن أو الباطن في المتلقي، بطريقة الصدمة الطارئة التي قد تكون هادئة أو صارخة، وإن كانت عابرة، فإن تأثيرها قد يدوم لفترة طويلة وقد تصبح خالدة عند بعضهم، مما قد يؤدي إلى حالة صمت قد تقصر أو تطول، أو قد تؤدي إلى صرخة مدوية مثل: (الله، رائع، مدهش.. إلى آخر العبارات المعتادة، والتي تعبر عن إعجابنا اللحظي أو عجزنا عن تفسير شعورنا وما أثاره النص فينا، أو فقدان التحكم بفوضى الأحاسيس العابرة التي تنتابنا لحظة تلقي النص !!

فالقارئ لحظة تلقي النص، ليس في وارد الدراسة أو البحث أو وضع قراءة تأويلية أو تحليلية أو تفكيكية، فهذه مهمة النقاد، فكما أن المبدع الحقيقي عند اللحظة الإبداعية لا يضع في ذهنه شروطاً أو قواعد أو قوالب

محددة، فهو يبدع فقط، وكذلك القارئ أو المتلقي، ليس مهمته عند قراءة النص، أن يقوم بعملية أو صناعة قراءة إبداعية للنص، فالقارئ أو المتذوق غير مطلوب منه، أن يحقق شروط الناقد والنقد قبل قراءة أي نص، لذا فكللمات مثل: (رائع، مدهش) تكفي وتزيد للتعبير عن كافة الأحاسيس والمفاهيم والصور التي تتحرك في داخله، لحظة قراءة النص، ولا يستطيع تفسيرها أو التحكم بها، وقد يكون الصمت هو بلاغة القارئ الكاملة، لحظة قراءة نص ما، سواء أعجبه أم لم يعجبه !!

إن ردة الفعل تجاه أي نص، تعتمد على الذوق الخاص بالمتلقي، والنتائج عن المعرفة التراكمية والتكوين البيئي والحضاري والتراثي واللغة وخصائصها والاحتكاك التبادلي بين الثقافات والخبرة والتجربة، لذا من الطبيعي جداً، أن لا يعجبني ما قد يعجبك، والعكس صحيح، وكذلك قد لا يعجبني ما قد أعجبني قبل أيام، لأن التلقي يعتمد أيضاً على الحالة النفسية وقت قراءة النص، وعلى تغير الذوق الذي قد ينقلب بين ليلة وأخرى، بسبب قناعة أو تجربة جديدة !!

وقد وصفتُ الهايكو بقصيدة هايكو:

صنارةُ صيدٍ سحريةُ
تصطادُ ما يجري وتتركُ ما جرى
فترى في المشهدِ ما لا يُرى-

أو كما وصفت في قصيدة هايكو أخرى، كيف يجب أن يكون
الهايكست:

أرى ما لا يراه سِوَايُ
أرى قمراً وألفَ نايٍ
فتنكِرنِي يدايُ

الهايكو التقليدي يخضع لبعض الشروط الخاصة وهي: المشهدية، التنحي
والابتعاد عن الذاتية قدر المستطاع بحيث لا يتكلم الهايكو عنك بل عن
موضوع أو شيء معين، الآنية بحيث يكون الحدث في الوقت الحاضر أو

يكون الحدث مستمراً حتى لو كان بالفعل الماضي، وجود الفصل بشكل مباشر أو غير مباشر مثل كلمة الربيع أو ما يدل عليها كالأزهار على سبيل المثال، القطع أي استخدام الفصل بالترقيم بين صورتين أو من أجل إعطاء فسحة للتفكير والتأمل في النص، ونستخدم الفاصلة أو الشرطة أو إشارة الاستفهام أو التعجب، استخدام البناء المتعارف عليه بالحد الأقصى أي ثلاثة أسطر بنظام 5-7-5، وكلما كان الهايكو بكلمات أقل كلما كان أفضل، ولكن الشرط الأهم من كل ما سبق: هو وجود معنى للهايكو، فالهايكو ليس عملية وصف مجردة، وإنما عملية وصف تُنتج المعنى العميق الناتج عن التأمل واستخدام البصيرة عند بحثك في كنه أو شيءية الأشياء نفسها، التي تحدث أمامك كل لحظة وكل يوم، لم أستخدم هنا المصطلحات اليابانية في وصف المطلوب، لأنه لا حاجة لها لأننا نكتب بالعربية هنا، وهناك ملاحظة أخرى بخصوص المجاز، أرجو أن يكون المجاز جميلاً بسيطاً وليس معقداً أو مفتعلاً في سبيل خلق صورة شعرية أو تشبيه بليغ، وأن يستخدم في حالة الضرورة فقط، فليكن إذن بالحد الأدنى المقبول، والحد الأدنى المقبول هو أن يكون المجاز تفرضه ضرورة المعنى الكامن في النص وليس المعنى الظاهر في الوصف، ودائماً أترك شيئاً

ناقصاً في النص يكمله أو يتخيله القارئ، أي أفتح مدى التأويل في النص، فالهايكو ليس تعريفاً للأشياء، وليس لغزاً نضع حله في السطر الأخير من النص.

والسنريو الذي يحمل اسم صاحبه فقط لتمييزه عن الهايكو، هو توأم الهايكو في كل شيء، عدا الشحنة الزائدة جداً من الذاتية والمشاعر الخاصة بنا، مع إمكانية ربطها بالطبيعة وتوفر عناصر الدهشة والآنية والقطع، والتركيز على المعنى الإنساني في الحياة، من حيث السخرية والكوميديا السوداء في حياتنا، ونظرتنا الخاصة إلى بعض الأمور، وطبيعة العلاقات المتناقضة بيننا، وعدم قدرتنا على تفسير بعض تصرفاتنا، من حيث العفوية والصدفة والتلقائية المضحكة في تعاملنا مع بعض الأشياء، في السنريو الاختزال والتكثيف عنصران ضروريان جداً، والحكمة الكامنة بين سطور النص ضرورة أكبر، ومن أجل خلق الصورة البصرية والشعرية والصوتية، استخدم الرمز والاستعارة والمجاز كما تحب، ولكن بما يخدم تكوين الفكرة والمعنى والصورة في النص.

في الحقيقة، أنا لا أؤمن بمفهوم التنجي والذاتية والموضوعية في الهايكو، الصمت هو الطريقة الوحيدة لكتابة هايكو لا تظهر فيه أنت، كل ما يقال

عن التنجي كلام فارغ، يمكنك أن تتنحى في الهايكو عندما تصبح عدسة كاميرا فقط، تنقل الأشياء دون أن تحس بها، أو عندما تصبح مرآة تعكس أجسادنا فقط وتترك أرواحنا تحترق أمامنا وحدنا، هيا كونوا عيناً ثالثة تنقل ما تحس بعين المعرفة المتراكمة الحقيقية وليس بعين وهم المعرفة أو المعرفة الناقصة، كونوا بصيرة ترى ما لا تراه العيون !!

هناك العديد من التقنيات المستخدمة في الهايكو ولا مجال لذكرها الآن، وقد يكون الأسلوب الأكثر استخداماً بين الشعراء هو الهايكو ثنائي المشهدية، فهناك هايكو أحادي المشهدية وهايكو ثنائي المشهدية (تورياوازه)، أي أنك تضع مشهداً قد لا يبدو للوهلة الأولى أن له أية علاقة بما يليه، ولكنه يرتبط به ارتباطاً كاملاً، أي أن يكون هناك تضاد أو مفارقة أو علاقة غير مباشرة بين عنصرين، إن استخدام الصورتين يفيد في تعميق الدهشة في أي نص، بالإضافة إلى استخدام إحدى الصورتين كوسيلة قطع وتوقف والتقاط النفس عند القراءة، لفسح مجال للتأمل والتفكير والتأويل، واللغة العربية منجم الإيجاز المذهل في الألفاظ مع الاتساع الهائل في المعاني الظاهرة والباطنة في النصوص تعطي جمالية خاصة في الصورة الأحادية، فهي أصعب وأكثر إيجازاً وأكثر بلاغة لفتحها باب

التأويل بمدى أكبر.. وتبقى تقنية المشهدين وسيلة جميلة لممارسة الإبداع والإيجاز من حيث خلق صورة مقابلة لصورة مختلفة عنها تماماً في الحالة ولكنها تشبهها في التأثير أو التأويل كما يخلق مقارنة داخلية في نفس المتلقي من حيث ربط المعنى الكامن في ارتباط المشهدين، من حيث التكوين والنتيجة والصفات مع أنهما حدثان متباعدان مختلفان في الصفات والخصائص والفعل ولكنهما يلتقيان في المقارنة بخصوص تأثيرها معاً في فكر المشاهد، بمعنى أن أحدهما بتأثيره ومعناه يخلق صورة أخرى مختلفة تماماً بالحدث ومشابهة بالمعنى، وكأنها عملية تضاد كامل في ظاهر الحدث، ولكنها تشابه كامل في التأثير على المشاهد والمتلقي مما يصنع المفارقة وهي نافذة الدهشة الدائمة.

فالمشهدية كما أراها، هي تقابل صورتين أو مشهدين يندمجان لانتاج صورة ثالثة تكون كاملة أو ناقصة تتكون من سير الحدث أو المقارنة أو التضاد في ذهن القارئ، وهي قد تكون أحادية أيضاً، مع أن الغالب هو الثنائية التي تصف مشهداً أو صورة قد تبدو بعيدة جداً عن الصورة التي تليها وترتبط بها، ولكنها متصلة بالمعنى أو الفعل معها، مما يصنع حالة خفية لا شعورية من المقارنة في ذهن القارئ.. ومع أن الصورة تدوب في

ذهن الشاعر إلا أن الشاعر يحاول جاهداً ألا يذوب في الصورة ويبقي حالة من الانفصال بينه وبينها، تسمح له بإظهار أو إخفاء ذاتيته حسب حاجة المعنى أو الفكرة أو الحكمة أو الاستنارة المطلوبة من النص، فلا يمكن الابتعاد تماماً بالشعور تجاه الأشياء التي تؤثر بنا حين نراها، حتى عدسة الكاميرا الثابتة والتي لا تملك إحساساً، لا يمكن إلا أن تتأثر بزاوية الرؤية للمصور الذي يختارها حسب مقاييس الجمال لعينيه، فالهايكو يجب أن يعتمد على مشهد حسي معين كي يستطيع القارئ أن يتفاعل معه، وحتى المشهد الذهني أو الخيال المشهدي يجب أن يخلق من صورة قابلة للحدوث أو الرؤية، وهنا تظهر براعة الشاعر وقوة لغته المعبرة عن المشهدية، حين يحاول أن يتحدث عن المشهد من الخارج وليس من داخله، وأنا هنا لا أقصد التنجي تماماً، فلا يمكن التنجي أبداً في الشعر ما دام يعكس رأياً في الطبيعة والحياة، الجماد وحده من يملك قدرة التنجي الكاملة، إنما يبتعد الشاعر أكثر ما يستطيع بفكره عن المشهد كي لا يتداخل معه ويزوب فيه، ويصبح هو جزء من المشهد أو هو المشهد نفسه، باختصار شديد: تقوم المشهدية على المزوجة بين مشهدين، مشهد تراه عين الشاعر وتخلق صورة أخرى في ذهن الشاعر من خبرته وتأثره وإحساسه بما يرى، أي أنها تقوم

باستحضارها وربطها معها، ضمن الآنية الزمنية للحدث، والذي قد يخلق في ذهن القارئ صورة ثالثة، قد تكون ناتجة عن هذا التداخل والامتزاج، أو قد تكون غائبة وعلى القارئ تشكيلها وتكوينها من خلال ثقافته وخلفيته الحضارية وإحساسه باللغة.

يقول الدكتور حاتم الصكر في مقالة له: ((يحمل شيوع كتابة القصيدة القصيرة جداً أو الهايكو في شعرنا المعاصر دالتين في اعتقادي: هما علامة صحة في المجل والمحصلة. أولاهما: مواصلة الشعراء الحداثيين العرب بحثهم عن أشكال مبتكرة وكيفيات جديدة للمحمول الشعري، ومحاولة اجترار طرق جديدة لتخليص قصيدة الحداثة (الوزنية والنثرية) من رتابتها وتقليديتها. وثانيتها: البحث عن مراجع ومؤثرات مغايرة لما ألف الشعراء احتذاءه في تجاربهم السائدة، فقد مر بالحداثة الشعرية العربية زمن طويل يقرب من سبعة عقود وهي تستلهم المؤثر الغربي بشقيه الإنجليزي والفرنسي ومؤخراً ببعض التجارب في اللغات الأجنبية الأخرى. لكن الالتفات إلى الشرق وتحديدًا لتجارب اليابان بماضيها الفكري والفني هو الجديد في تغير المراجع والمؤثرات)).

إن سبب الانجراف الحقيقي إلى شعر الهايكو هو الفلسفة العميقة التي تختفي خلف النص، وكذلك ارتباطه بالطبيعة حولنا، وقصر النص وسهولة حفظه وتذكره، تماماً مثل الأبيجراما والتوقيعة، فقد سيطرت السرعة على ذائقة القارئ العربي في كل شيء، ولكن حتى يتم تحديد الجنس الأدبي للهايكو العربي الوليد والحديث نوعاً ما، وحيث أنه لا يمكن الاستغناء عن الإيقاع في الهايكو بسبب الأذن العربية والتذوق العربي المدمن على الإيقاع في اللغة، فأنا أقترح بخصوص التقنية التي قد تستخدم في كتابة قصيدة الهايكو، أن تكون على شكل ثلاثة أساليب:

1- طريقة الشعر الموزون على وحدة التفعيلة (الشعر الحر):

حيث يتم استخدام بحر واحد مع كل مجازاته الممكنة، مع الحفاظ على الشكل التقليدي للهايكو

مثال على ذلك مما كتبت:

(إبداع)

الإبداعُ ماءٌ يجري كي يتجددُ

لا يأخذ شكلاً أو جسداً

حتى يتجمدُ !!

2- طريقة المزج بين بحور الشعر الموزون والإيقاعات المختلفة:
بحيث يكون كل سطر بتفعيلات مختلفة عن السطر الذي يليه أي من
عروض بحر مختلف:

مثال على ذلك مما كتبت:

(إيقاعات مختلفة)
ثلاثة أنت والازدحام يُمزقك
المرأة وجه رآك فأنكرك
الظل يخرج منك الآن ليتبعك !!

3- طريقة قصيدة النثر بالاعتماد على الموسيقى الداخلية للغة
المستخدمة في النص:

(وهي ليست سهلة إطلاقاً وتحتاج إلى خبرة وتمرس كبيرين):
مثال على ذلك مما كتبت:

(تقطير)
تعصرني قبضة الوقت
أسقط قطرة قطرة
في فم الموت !!

علينا ألا ننسى في أيّ أسلوب يتم استخدامه: أنّ الصورة الشعرية هي مَنْ
تصنع القصيدة وليس الموسيقى!!
وأحب أن أختتم هنا بهذه القصيدة :

(قصيدة هايكو تانكا)

(هايكو)

يا باب ديرنا السميك
الهاربون خلف صخر ك السميك
أفتح لنا نافذة في الروح
(تانكا)

أجاب شيخ يحمل الفانوس في يديه
يوزع الشمعات
على نثار دمن المسفوك
وحين سلمنا عليه
بكى ... واصفر وجهه... ومات.

- هذه القصيدة نقلناها من المجلد الأول للأعمال الشعرية للشاعر الفلسطيني عزالدين المناصرة - الطبعة السادسة دار مجدلاوي عمان 2006- صفحة 20. وهي منشورة في ديوانه (يا عنب الخليل 1968) ومؤرخة بعام 196. وعنوانها (هايكو- تانكا).

ما ذكر أعلاه قد يكون أول تجربة حقيقية في شعر الهايكو والتانكا في الوطن العربي والشاعر عزالدين المناصرة شاعر متميز في شعر الأبيجراما والذي كان يسميه بشعر التوقيعات، حيث قام بجمع كل قصائده القصيرة ونشرها بشكل منفصل تحت اسم : «توقيعات عزالدين المناصرة - إبيجرامات شعرية مختارة (1962 - 2009)،

هذا بالإضافة إلى محاولات عديدة سابقة في مجال نشر الثقافة اليابانية بدأت في العام 1938، وقد أوضحها بالتفصيل الدكتور محمد الأسعد في دراسته: تراث الهايكو في الثقافة العربية).

ما ذكرته سابقا القصد منه هو ألا يأخذنا الغرور ونحن نمارس كتابة الهايكو العربي، فنظن أننا اخترعنا شيئا جديداً لم يسبقنا إليه أحد...وعليه، أريد أن أؤكد هنا على الاختلاف بين منظري الهايكو المختلفين في نظرتهم لشروط وآليات نقل الهايكو للثقافة العربية، والذين

يراوحون مكانهم بين قبول مطلق بالمجاز وبكل ما في اللغة العربية من حساسية وصفات خاصة بها، وبين رفض مطلق للمجاز، وبين من يسكون العصا من المنتصف، فيقبلون باستخدام معقول من المجاز في الهايكو، لأن طبيعة التكوين اللغوي العربي، لا يمكن أن يستغني عن فنون البديع والإيقاع الخارجي والداخلي بسهولة، وهناك الذين يرفضون اللغة الفصيحة من حيث المبدأ، ويطلبون بالكتابة باللغة العامية فقط، وهذا مرفوض تماماً، لأن التخلي عن شروط ومميزات اللغة العربية والانتقال إلى العامية قد يؤدي ببساطة شديدة إلى عدم الفهم وإخراج نماذج موهلة في الركافة الفنية، إذا تم استخدامها في كتابة الهايكو من قبل محدودي الشاعرية واللغة، مع العلم أن العامية هي الأخرى تغرق حتى أذنيها في المجاز، وهذا ما نراه في قصائد الشعراء العاميين الحديثة.

قد لا يعجبك كل ما تقرأ هنا، من آراء نقدية أو أفكار أو معتقدات فكرية أو حتى وجهات نظر مختلفة عما لديك وتؤمن به، أنا مثلك أيضاً، قد لا يعجبني كل ما هو موجود هنا، وبعضها لا أعتقد به في الأساس وأعتبره يدخل في باب التنظير والاجتهاد وغير قابل للتطبيق وحتى يخالف منهج المنطق وطبيعة سير الحضارة التي تعتبر اللغة إحدى أهم مقوماتها، ولكنها

في البداية والنهاية، ليست أكثر من وجهة نظر، وستظل كذلك، فلا شيء ثابت في الحياة إلا الثابت !!

لست ملزماً أن تؤمن أو تتقيد بشيء مما هو موجود هنا، ولك أن تختلف عنا ومعنا كما شئت، فمن الطبيعي أن نختلف، فنحن من خلفيات ثقافية مختلفة ومن مدارس نقدية مختلفة ومن مجتمعات وعادات وتقاليد مختلفة، وقد تكون زاوية الرؤية التي تقف عندها تختلف عن زاوية الرؤية التي أقف عندها، فتكون الصورة في عينيك تختلف عما في عيني، فقد ترى أشياء لا أراها وقد أرى أشياء لم ترها بعد، فمن الطبيعي أن نختلف، ولكنّ هناك شيئاً واحداً لا يمكن أن ننكر وجوده أو نغلق أعيننا عنه أبداً، وهو الجمال، لأن الجمال لغة عالمية، تماماً مثل لغة الموسيقى ولغة العيون ولغة الصمت، قد نختلف في تفسير الجمال ولكن لا نستطيع إنكار وجوده !!

محمود الرجبي
في الأول من كانون الثاني
من عام 2013

(تناص أم تلاص)

المعاني على الطريق-
الأسماك تملأ البحر ولا يصطادون،
إلا من سلّتي!!

(انتظار)

جبلٌ ثلجيٌّ-
لا فائدة من إظهار القوة كلّها،
قبل المعركة !!

(بلاغة البلاغة)

نحيبٌ داخلي -
الصمتُ بلاغةُ الكلام،
الدموعُ بلاغةُ البكاء !!

(افتراس ناعم)

أيتها المتوحشة،
حتى التوت على شفتيك -
بري !!

(تمرد في صدرك)

شكراً للشتاء-
الحلمتان تحاولان بلا ملل،
قَدَّ القميص !!

(في كلِّ الفصول)

أشجارُ الخريف-
ظليّ عاريةً وأعدكِ أن أتخيل،
أجملَ الثيابِ عليك !!

(ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ)

نظريَّةُ موت المؤلف -
ما أكثر المحسنين في بلادنا الذين،
يتبنون النصوص !!

(عدالة الحياة)

على شاهد قبر -
مَنْ مَلَأَ الدُّنْيَا حُرُوباً مَدْمَرَةً،
هنا يرقد بسلام !!

(لا ينتهي)

الأعمى والنور -
إذا اصطدت حكمةً مِنْ نهرِ الحياة،
أُعدها كي لا تموت !!

(في الموت حياة)

تحت القصف -
الجندي يُمارس الحبَّ في الخيال،
وتتكاثر البلابل في القفص !!

(فن الخداع)

في الغابة-

لأن الوحوش لا تخفي أنيابها،
الأسد ليس صديقاً للغزال !!

(الأداة المناسبة)

لكل مقام مقال-

الضفدع لا يستخدم لسانه الطويل،
إلا مع الحشرات !!

(جنون الكرّز)

سراب-

سأكتب هايكو عن ساكورا اليابان،
وسط صحراء لا تنتهي !!

(طهارة الروح)

مسحوق غسيل-

يغسلُ الدوري قلبه كلّ يوم،
بالغناء !!

(تنفيس)

يوم المرأة-
الحدث العظيم يصبح هامشياً،
إذا صار مناسبة !!

(لحظة لحظة)

أوراق متساقطة-
من بين أصابعي تتساقط حبات الرمال،
وتصبح ذكريات !!

(أنا وحيد)

دعوة مفتوحة للحزن -
أترك فراغاً على المقعد الخشبي،
فتأتي الطيور وحدها !!

(إلى الحياة)

في القفص،
حتى البلبل لا يهجر -
الغناء !!

(وهمُ القبح)

أحُبُّ الخريف -
لا توجد امرأة قبيحة،
جمالها مختلف فقط !!

(ابتكار)

نهرٌ بين ضفتين -
الأشجار تشرب من نفس الماء،
وتنمو بشكل مختلف !!

(قلق)

مطر خارج النافذة-
رسائلك أكثر غزارة،
في غرفتي !!

(انضباط)

عرض عسكري-
يؤدي الغرابُ تحيته العسكرية بالبراز،
على رأس القائد الكبير !!

(الكادحون)

مسابقة رفع الأثقال -
النملة التي تحمل أضعاف وزنها،
لا يصفق لها أحد !!

(دون تذوق)

يا زهور اللوز،
كيف سأعرف الحلو من المر -
أنا أختلف عني تماماً !!

(ولادة الغيوم للمطر)

برق ورعد-

الطفل الصغير يملأ غرفة الولادة،

نوراً وبكاء !!

(لتنصر الحياة)

من السماء إلى الأرض-

الأمطار تهبط والشهداء يصعدون،

من الأرض إلى السماء !!

(الوصف بلا معنى)

ثلج فقط -
لوحة فارغة لا ينظر
إليها أحد !!

(الحب الحقيقي)

زهرة الشمس -
نسيرُ خلفَ أحبائنا ونحن نرى،
الهاوية !!

(الندم)

المقعد الفارغ-
كم من الأشياء الجميلة لا نراها،
وهي أمامنا !!

(ثبات عقائدي)

لونُ الثلج-
اللعنة، حتى في خيالي،
لم تستسلمي !!

(الحبُّ خلود)

فراشة الذكريات-
تسرع خلف نور وجوههم،
فتحترق !!

(صعود الانحناء)

نفاق-
لولا الذنب لسقط عن الأشجار العالية،
هذا القرد الصغير !!

(عطر الحياة)

زهرة طول السنة -
اغتسلي مرة أخرى يا حبيبتى،
زجاجات العطر فارغة !!

(أفاع)

عصا موسى -
بلاغة اللسان تَلَقَّفْ ما يَأْفِكُونْ،
والْعُكَّازُ بيدي !!

(صَفِيرُ الْغَيْظِ)

لن تُمَطَّرَ السَّمَاءُ -
فَمُ الْإِبْرِيْقِ وَاسِعٌ عِنْدَ الْأَخْذِ،
وَضِيقٌ عِنْدَ الْعَطَاءِ !!

(حَدَقٌ جَيِّدًا)

الْأَسْمَاكُ بِلَا جَفُونِ،
لَأَنَّهَا لَا تَخْشَى عِنْدَ مَوْتِهَا -
رُؤْيَا الْحَيَاةِ !!

(نبض متسارع)

لست وحيداً،
الصمتُ والحزنُ المقدسُ توأمانُ -
والضجيجُ يلتهمُ المكانَ !!

(النداء الأخير)

للزهرة عُمرٌ قصير،
خمس دقائق قبل إغلاق قلبي -
هل ترغبين بالدخول ؟!

(يسقط الرجل)

انقلاب عسكري-
كيف ستكون ثورة الحبّ سلميةً،
وأوثتِك كِفاحُ مسلحٍ؟!

(ما تحت الرأس)

جبلٌ جليدي-
ستخفُضُ لكِ جناحَ الذلِّ من الحب،
القوّةُ تخدعنا بالضعف !!

(أكاذيب حقيقية)

في الشتاء،
يختلفُ الصيادون على لونِ دُبٍ -
لم يره أحد !!

(عشق الروح)

أزهارٌ بريَّة -
هي طينٌ يتشكّل في عينيك،
ستفسده يديك !!

(إذلال)

صفعةً متكررة-
الروحُ القوية في الجسدِ،
الضعيف !!

(غربة)

بعيداً عن أرضه
حتى القصب،
يصبح نايًا حزيناً !!

(اضجيج)

الصمت سيد المكان -
عصفور يكسر حاجز الصمت،
على سور المقبرة !!

(الزواج حتى الموت)

إعدام -
ربطة العنق بعكس اتجاه جبل المشنقة،
الزواج شهادة مؤجلة !!

(أحزان الشعراء)

كآبة الولادة-

يبدأ الحزنُ بعد ميلادِ القصيدة،
ستظلُّ تولدُ بأسماءٍ جديدةٍ !!

(يُثيرها البياض)

ليس شيئاً،

كابتسامةٍ تكشفُ اللؤلؤَ في فمكِ-
رأسي يبتسم!!

(دخيل قلبك)

في التلفاز،
القرد يقفزُ مثلَ قلبك تماماً -
مِنْ شجرةٍ إلى شجرة !!

(تزييف)

النسخُ واللصقُ -
كي يُضيء في ليلنا القمرُ،
الشمسُ تحترق !!

(الإيجازُ بلاغةً)

أنتِ اختصارُ النساءِ -
زجاجةُ العطرِ تلخيصُ مكثفٍ لحياة،
آلافُ الزهورِ !!

(نعمة الجهل)

كالبحر
يزدادُ الأسودُ فينا -
إنْ زادتْ أعماقُ الحفرِ !!

(غربة)

محطة القطار،
أصافح بالعينين كلَّ العابرين -
لا وداع للغريب !!

(نموذج كيوبلر روس)

المراحلُ الخمس للحزن -
العصافيرُ على الصحنِ الفارغ عند النافذة،
لن تصدقَ أنكِ غائبة !!

(خجل زائد)

على باب بيتنا،
القطُّ الصغيرةُ تستقبلني بحب-
وأنتِ على النافذة !!

(دوام كامل)

حقوقُ العمال-
جمالِك لا يتوقَّف عن العمل،
أريحي عيوننا !!

(تؤلني الحياة)

الرحلةُ دوماً ناقصة-
الأرواحُ تمشي على مهلها لأنها،
ستكملُ وحدها الطريق !!

(ورقة بيضاء)

الثلجُ يحتلُ الحديقة،
عبرَ النافذةِ أهدقُ في السواد-
شيءٌ ما يُضيء !!

(يزدادون حضوراً بغياهم)

في المقبرة،
نزور قبور أجساد الغائبين-
ونحن قبور أرواحهم !!

(البانتوميم)

فن الإيماء-
عندما نفشل في تعليم البغاء الكلام،
سنقول: إِنَّهُ يُقَلِّدُ الصمت !!

(الطبع والتطبع)

ستفوح الزهرة بالرائحة-
سيجري الكلبُ زاحفاً خلف الكرة،
رغم المرض!!

(ذاكرةُ الروح)

حواس الذاكرة-
أقيسُ نعومةَ جسدكِ بأصابع العينين،
لوحةُ الزهورِ تفوحُ رائحةً !!

(قدر)

زهرةُ الإسفلت -
أينما تكونوا يُدرككم،
الحب !!

(صدقات الفقراء)

يغطيني تماماً،
ظلُّ الشجرة -
العارية !!

(عناد)

رغم الذبول،
سأظلُّ أحرْتُ داخلي
وأعيدُ تكرارَ الفصول !!

(صرير الألم)

أنينُ امرأةٍ تنتظر-
يصرخُ البابُ عند انتهاء الغياب،
بصوتِ الصدا !!

(أرق الخلود)

كائنات متحجرة-
هل ستذكرني الصخرة التي،
تحفظ اسمي مرغمة؟!

(جامعةُ الحياة)

نتخرجُ لكنْ بشهادةٍ موتٍ،
في القبرِ سنكسبُ خبرتنا-
في فن الصمتِ !!

(أبعاد مخادعة)

نرى ما نرى،
الأشياء أصغر مما تبدو عليه-
حتى المرايا كاذبة !!

(جفاف)

صاعداً نحو الغيوم،
أفغى النهرِ أنهت زحفها عبر الحقول-
وغابت في البحر !!

(استسقاء)

الغوصُ إلى أعلى -
باليدينِ أحاولُ لمسَ محارِ السماء،
فتسقطُ الآلىءُ بالدعاء !!

(احتيال قانوني)

اقتربي قليلاً،
القانونُ يمنعُ قطفَ الأزهار -
لا شمها !!

(حقول الإبداع)

أزهارُ وورود-
العاشقُ المزيّف يقطفُ قصيدةَ حبٍّ،
بدل أن يزرع واحدة !!

(الاستهلاك المتناقص)

محدود الدخل-
لا أملكُ القدرةَ على السكوت،
لأنه من ذهب !!

(صقيع الروح)

الثلجُ طول السنة -
حتى وأنتِ باردةٌ أيتها الجليد،
تحرقين الجسد !!

(لعنة الخلود)

ملل -
نموت لأننا نريد أن نموت،
الذبولُ يسبقُ السقوط !!

(ما أسرع الشهداء)

صاروخ أرض جو-
الأشجار وحدها تُحاول لمس السماء،
على مهلها !!

(شجاعة الجهل)

يهبط الآن،
العصفور الذي هربَ من القفص-
أمام الأسد !!

(صورة)

أيتها الزهرة،
اذبلي متى شئت -
فقد وهبتك الخلود !!

(تسبيح)

الشهداء يرحلون مبكراً،
يختفي الجدار خلف الصور -
بأسمائهم أسبح بأصابعي !!

(الغسيلُ عن بعد)

ذوبانُ الثلوج-
طهريني بمجسديك فلا يمسُّ الروحَ،
إلا المُطَهَّرُونَ !!

(درسُ في اللغة)

التقديمُ والتأخير-
سأفعلُ كلَّ الأشياءِ التي تُعاقِبني حبيبتي،
على فعلها !!

(نسخة أخرى)

صناعةُ العطر-
يجبُ تقطيرُ ملايين النساء،
كي تتكرري !!

(شك)

تصرخ العصافير
على أشياء تراها وحدها-
فنسميه غناء !!

(طهريني بكِ)

أنا وأنتِ وثالثنا الحنين،
نورٌ على نورٍ إذا احترقنا-
أم نارٌ وطين؟!

(إنعاش اقتصادي)

سد العجز المالي-
ضريبة على القلوب غير المستخدمة،
في الحب !!

(السيدة المثقفة)

لقاءً تحتَ المطر-
لا ينقصنا التبادلُ الثقافي يا حبيبتي،
بَلَّ التبادل الحراري !!

(حب الحياة)

في المزهريّة،
لا تتوقّف الأزهارُ عن مقاومة-
الذبول !!

(بالمقلوب)

الطاووس الذكر والأنثى -
الله يُرينا أنَّ للجمال،
وجهة نظرٍ أخرى !!

(تغيير أقنعة)

وأد البنات -
ما الفرقُ بين دفنها حيَّةً تحت الأرض،
أو فوق الأرض ؟!

(رؤى)

الخيالُ عكازُ العينين،
سأقطفُ كلَّ أزهارِ الحقولِ -
بلا يدين !!

(النجوم)

ليلٌ وثلج -
الريحُ تُسقطُ مصابيحَ،
السماء !!

(طواف الوداع)

في المقبرة،
تطوف عيناى حول القبور-
مَنْ سيكون جاري غداً !!

(اجترار الكلمات)

هذا الصباح،
البغاء يترجم لى أغاني الطيور-
باللغة نفسها !!

(غربة الروح)

الذكريات-

كالسلحفاة نحمل بيوتنا وقبورنا،

عند الرحيل !!

(رضا الزبائن)

كفالة مدى الحياة-

القبلاّت التي لا تُعجبك بعد استخدامها،

يمكنك استبدالها !!

(الديك كل الوقت)

في خمسة أيام،
الذبابة تؤدي دورها كاملاً-
في الحياة !!

(صمت)

لو نقرأ في العينين،
سنحلُّ شفرة مَنْ سيموتُ وَمَنْ يحيا-
لكنَّا ننظرُ للشفتين !!

(أطفال إلى الأبد)

غريزة الأمومة-
ينتقل الرجال بالزواج من أم،
إلى أم !!

(مجرات أرضية)

اكتشاف الفضاء-
يتجاهلون مليارات الكواكب العذراء،
في عيون النساء !!

(قوالب ضيقة)

فقراء الأدب-

(يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف)،

عن الخيال !!

(الحقيقة الناقصة)

شمسُ تشرين-

كلُّ الأكاذيب التي يُمكنُ حدوثها،

يُمكنُ تصديقها !!

(رسالة الهايكو)

الدينُ الجديد-
لا يوجدُ مؤمنٌ واحدٌ بينهم،
فكلهم أنبياء !!

(خصوبة الهايكو)

دميةٌ ماتريوشكا-
مجموعةٌ من مجموعة من مجموعة،
نفسُ الوجوه بأحجامٍ متناقضة !!

(نفاق نقدي)

عبادة الذات-

الكلُّ يُعلِّقُ سبحةَ باشو على صدره،
ولا يُسبِّحُ بحمده أحد !!

(إدمان الذاكرة)

أعيد النظر إليك-

نكرر شم الزهور مع أننا،
نحفظ الرائحة !!

(كحلَةُ العينين)

بين قوسين -

مطرُ سماءِ عينيكِ يصنعُ،

قوسَ قزحٍ أسود !!

(أغْمَضْ عينيكِ)

العدالةُ العمياء -

تتساوى الألوانُ كلّها،

تحت السواد !!

(كل يوم مقبلات)

طاهية فاشلة -

القبلة فاتح للشهية يا حبيبي،
وليست وجبة كاملة !!

(فكرة القوة)

البعوض والذباب -

شجرة الزيتون التي تهزم الخريف،
يهزمها الموت !!

(صفارةُ الإنذار)

التنبيةُ بالرائحة-
أنتِ الزلزالُ الوحيدُ الذي يمكن،
التنبؤُ بقدومه !!

(تناص تاريخي)

ألف ليلة وليلة-
شهرزاد أنهت الحكاية، فمتى تبدئين،
الألف قبلة وقبلة !!

(تواضع)

اكتشاف جغرافي -
أول نملة وصلت إلى رأسي،
لم تُسمَّني باسمها !!

(الإبداع والجوع)

الجائعُ لا يتذوق،
عند التعب يتساوى نقر المطر -
بنقر الطباعة !!

(انطق أيها الحجر)

كم ضربة بالإزميل،
سيتلقاها الحجر ليصبح -
ما لا يريد !؟

(عقوبة الموت)

مجرمٌ رغم أنفه -
كلَّ يومٍ أعيذُ تمثيلَ جريمة،
الحياة !!

(خريف داخلي)

إشارة النصر-

ثورات الربيع العربي لم ترفع،

زهرةً واحدةً !!

(امتلاء قريب)

مزهرية خالية-

القبور الفارغة في المقبرة،

تؤلم أكثر !!

(في سبيل الحب)

الأرملة السوداء-
كالشهيد تماماً العاشق يموت،
بوجه مبتسم !!

(امرأة من ورق)

الليل خنجره الأرق،
وأنا الذي يمشي على جسد البحار-
الآن يقتلني الغرق !!

(قسوة المكان)

زهرةُ الجدار-
جسدك جاهزٌ للحبِّ لكنّ،
روحك حائرة !!

(إعلان شتائي)

آخر أيلول-
تحت مظلي يوجد مكان شاغر،
لامرأة !!

(طول الليل)

ياللنرجسية-
لا يغادر سطح الماء،
وجه القمر!!

(الحبُّ مكابحُ اللسان)

اصمتي،
طائرُ الحبِّ مشغولٌ بالتقبيل-
لا بالغناء!!

(دور الضحية)

الديكُ عدو الدجاجة -
تتجاهلُ المرأة الحديثَ دائماً،
عن ملكات النحل والنمل !!

(أنت قدرِي)

أحببتكِ مِنْ أَلْفِ عامٍ،
روحي ظلتُ تستبدلُ أجسادها -
فدعيها على كتفكِ تنام !!

(الرجال مرايا صادقة)

هل تتعطرُ الزهور؟!
المطبخُ لم يُخلق للنساءِ يا حبيبتي،
المائدةُ لا تُعدُّ المائدة !!

(دي أن إي الوطن)

زقزقةٌ بعيدةٌ-
العصفورُ يبحث كالمجنون في القفص،
عن غصنٍ بعيد !!

(مرآة الجسد)

زهرة النرجس -
المرايا التي تعكس أرواحنا،
لن يشتريها أحد !!

(رجل وامرأة)

قلوبُ الأخطبوط -
القلبُ يمنعُ التعددَ في الحبِّ،
فكيف يسمحُ في الزواجِ ؟!

(لا تسبق زمانك)

زهرة الخريف -
الأسئلة الصحيحة لا تملّ زيارتها،
الأجوبة الخاطئة !!

(جري الوحوش)

الحياة والموت -
النهر الذي يتوقف عن الجريان،
يبتلعه التراب !!

(حكاية كل يوم)

ألف خريف وربيع-
الأفنى لا تبدل جلدها يا حبيبتي،
كما تبدلين الثياب !!

(اعقل وتوكل)

الأمل والعمل-
أغصانُ الأشجار إلى السماء وجذورها،
إلى الأرض !!

(ضد الغياب)

مطر-

كلما هزرتُ غصنَ الذكريات،
وحدك تتساقطين !!

(الحبُّ جوع دائم)

كيف سأشبع منك؟!
كلُّ ما في جسدي قابل للتذوق،
وغير صالح للأكل !!

(كم يخدع الغلاف)

الفنُّ للفن-

أتابعُ عرضَ الأزياءِ على أملٍ،
أنْ تتعثرَ عارضة !!

(الفرحُ بكاءً داخلي)

سُحِبَ من هموم-

كالأطفالِ أقفزُ تحتَ الأمطارِ،
وأحاولُ لمسَ الغيوم !!

(الغيمة جلى بالماء)

أم موسى-

تعيدُ الشمسُ الماءَ إلى السماء،

لتقربها عين الغيم !!

(تغيير الأمكنة)

استخدامٌ مزدوج-

اقلبِ اهلالَ إلى الأعلى في الدائرة،

سيبتسم !!

(البيوت نجوم الأرض)

قمرٌ هنا وقمرٌ هناك -
اخرجني في الليل يا حبيبتي،
وأعيدي ترتيبَ السماء؟!

(مسجلة باسمي)

الهبوط على القمر -
كلُّ الواصلين إلى قلبك بعدي،
لن يتذكروهم أحد !!

(أكاذيب حقيقية)

الطريقُ إلى القدس -
لا أتوقَّف عند أية حدود،
على الخارطة !!

(الحظة الوداع)

كأَيَّةِ زهرةٍ جميلةٍ،
يسيلُ الندى هذا الصباح -
على وجهِ حبيبتي !!

(جاذبية البخلاء)

المحناء-

الكريم لا يلتقط تفاحةً ناضجةً،
أسفل الشجرة !!

(وراثة)

العقارب الصغيرة،
لا تحتاج إلى معلم-
في أصول الدغ !!

(مفاجأة)

اسم مستعار-
بعد اكتشاف أنك رجلٌ يا حبيبتي،
ما زلتُ أحبك !!

(ما زالت كاملة)

سرطانُ الثدي-
ينبضُ بالرغبةِ حتى الفراغُ في،
حمالةِ الصدر !!

(دموغ التماسيح)

تقطيعُ البصل -
الغبارُ يُسقطُ دُمعةَ الجندي عند،
إعدام الأسير !!

(بكاء جاف)

هل تمطرُ السماء؟!
صفيّرُ الريح دهشةً أم دعاءً،
أم نحيبٌ يسبقُ البكاء؟!

(الجسدُ حجابُ الروح)

هنا ولستُ هنا-
الغيومُ بارعةٌ جداً في إخفاء،
الظلال !!

(الحبُّ يمنعُ القنوط)

زهرةُ البلوط-
عودي طفلةً تُمسكُ في الهواءِ بإصبعي،
ولا تخشى السقوط !!

(اللفظ والمعنى)

أزهارُ بلا رائحة-
سأرمي الألوانَ على اللوحةِ لتحدث،
معجزة الإبداع وحدها !!

(صراع الحواس)

قصف عشوائي-
القططُ الجائعةُ تهربُ منها الفئرانُ،
والقططُ الصغيرةُ !!

(تكرهني ولا تتعبني)

التحرشُ بالعينين -
تجري الجميلةُ مسرعةً أمامي،
ولكنْ حسبْ سرعتي !!

(الهروبُ منك إليك)

النسرُ عاصفةُ الهواء -
تهربُ الطيورُ من السماء،
إلى السماء !!

(الهايكو التقليدي والحديث)

الروح تقليديةً تماماً،
وأمارسُ الحداثةَ وما بعد الحداثة-
بالجسد !!

(في حديقة الطيور)

البغاءُ ناقدٌ كبيرٌ،
يُتقنُ كلَّ اللغاتِ ويسحرُ كلَّ العقولِ-
ولا يفهمُ ما يقولُ !!

(تمويه فاشل)

أنتِ فضيحةٌ متنقلة،
أصوبُ سهامَ الحبِّ على كلِّ النساءِ-
ووحديكِ تصرخين آآآآآآ آه !!

(شفافية الحب)

اصطدامُ عصفور بالزجاج-
أنتِ تُخبِئني ولكنكِ لم،
تعرفى ذلك بعد !!

(الحفاظُ على النوع)

توازن-

لضمانِ تناقصِ أعدادِ النساءِ،

خلقَ اللهُ الحبَّ !!

(قصر ذيل يا أزعز)

حكمة الضفادع الخالدة-

أَيُّ شَيْءٍ لَا يَصِلُهُ لِسَانِي،

هُوَ وَهُمْ !!

(يكفى ما بي)

بهدهوئِ أيها المطر،
لستُ خالياً كالشوارع والأرصفة-
ستوقظُ حزنَ قلبي !!

(العدوى حتى بالنظر)

إنفلونزا النساء-
لديَّ حساسيةٌ ضدَّ أيةِ امرأةٍ،
سواكِ !!

(المحبةُ مغفرةٌ فسامحونا)

مدى الانفجار -
تتجمعُ الهمومُ البعيدةُ فينا،
لتنفجر بأقرب أحبائنا !!

(تأثير)

تبادل ثقافي -
بدل إجبار الحمار على الصمت،
أراك تعلمت النهيق !!

(نرى ما نريد)

نقطة سوداء-

نتجاهلُ كلَّ هذا الليل،

ونبدأ بإحصاء النجوم !!

(نصنعُ ما يصنعنا)

حفلةٌ رسميةٌ-

البطريقُ يرتدي بدلةً سوداء دائماً،

ولا يدعوهُ أحد !!

(موت)

الأشجار الكبيرة،
بظلالها تحمي الأعشاب من الاحتراق-
لكنها تحرمها النور !!

(احتكار الرؤية)

من الوراق،
لا نرى في البطريق سوى السواد-
مع أن الصدر أبيض !!

(أ. ح. ب. ك)

الريُّ بالتقطير-

حتى كلمة (أحبك) تتصدقين بها،

حرفاً حرفاً !!

(الكم والنوع)

تقليمُ الأشجار-

الأغصانُ الزائدة تجعلُ الشمارَ الجيدة،

أقل !!

(اعمل بصمت)

لغةُ الفصول-

الأرضُ التي تدورُ حول نفسها،
هل تسمعُ ضجيجها؟!

(تبادل كتب)

الخريفُ رحمُ الربيع-
غلافُ الكتابِ القديم لا يُقلُّ قيمته،
اقرئني أولاً !!

(عينها فاكهة)

ظلالُ الغيوم-
النساءُ أرواحٌ ضد الذبول،
بأجسادٍ مثمرة !!

(نحيا كي نموت)

قرايين الحياة-
الطيْرُ لا يُحطَمُ أجنحةَ الفراخ،
خوفٌ رحيلها !!

(لست وحدك)

لبنُ العصفور-
من نافذة إلى نافذة،
أحاول لمس الفراغ !!

(نبشُ الذكريات)

ظلمات ثلاث-
صوتُ أقدامكم على بلاط الذاكرة،
فأصرخُ: مَنْ هناك !؟

(التكاثرُ إدمانٌ للتفتيت)

الأمُّ واللغةُ والوطنُ -
لن يتوقفوا أبداً عن إنجاب،
الخائنين لهم !!

(الحبُّ من المخدرات)

ممنوعات -
المرأةُ مسكنٌ لكلِّ آلامِ الحياة،
وزيادةُ الجرعةِ قاتلة !!

(لا سلم بلا حرب)

مقاومة-

الأشجارُ لا تُدير ظهرها للريح،
حتى وهي عارية !!

(واحد إلى مليون)

مقياس خرائط العالم-

كيف أقيس خارطة امرأة وهي،
بمجم الكون ؟!

(التصاق حتى الموت)

توأم سيامي-
لم أستطع التفريق حتى في المرأة،
بيني وبين الحزن !!

(الرخصة للقبلات فقط)

البحث عن الكنوز-
هناك رخصة للاستكشاف يا حبيبي،
ورخصة للحفر !!

(زمكان)

العمرُ والتجربة -
السلحفاةُ العجوز لا تعرف أكثر،
من السلحفاة الصغيرة !!

(فيلم حربي)

الشجرةُ العارية -
الجنديُّ الأكثر شجاعة في المعركة،
بلا أوسمة !!

(يقين)

الإيمان-

مبتور اليدين يحرك أصابعه التي،

لا يراها !!

(طهريني بكِ)

الأرض منفي-

المحبة ستُعيدنا إلى بيت آدم وحواء،

المهجور في السماء !!

(القدرةُ والمعرفة)

درس موسيقي -

لن تتقنَ البلايل التي يُعلِّمها الغرابُ،

سوى النعيق !!

(تجسدي)

الوعودُ الكاذبة -

لولا الأمل لما ابتكر الانتظار،

النافذة !!

(العملة الرسمية للحب)

طبعُ نقود-

كلما تي إصدارٌ خاصٌ بكِ وحدكِ،

يُزيفه الجميع !!

(العينُ والتراب)

صراعُ البقاء-

عن قمةِ الجبل التي تتسعُ المئات،

سيسقطُ الجميع !!

(عمى القلوب)

غرفة مظلمة-
ها أنا أصنع الليل الخاص بي،
أيتها الشمس المشرقة !!

(مسافة الغدر)

الخنجر والسهم-
تختلف دهشة الموت مع أن،
النتيجة واحدة !!

(المبدع الحقيقي)

دربُ الآلام-
كلُّ الطرقِ المليئة بآثار الآخرين،
يراها الشاعرُ مغلقة !!

(روحي وجدتكِ أخيراً)

لا ترحلي،
ستمُرُّ ملايين السنين لتظهري أو تختفي-
نجمةً واحدة !!

(الخالق والمخلوق)

رجلُ الثلج-
رجلٌ يموتُ يصنعُ رجلاً،
يذوب !!

(الاسم والفعل)

تفسيرُ الماءِ بالماءِ-
يقولون: (جرائم حرب) وكأن الحرب،
ليست جريمة !!

(جنونُ الجنون)

اشربي معي،
فالخمرُ تُعيدُ للنساءِ عقولهن-
عندَ غيابِ عقولنا !!

(احتراق)

صلاة صامتة-
لا توقدي الشموع في الكنيسة،
قلبي يذوب!!



شاعر وحيد
قصائد هايكو
محمود الرجبي

الطبعة الأولى
1441 هـ - 2020 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com